Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(8), June 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
1 /6 /2018	5 /6/2018	10 /6/2018

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

الجامعة العراقية / كلية التربية بنات / قسم التاريخ

الملخص

يعد جامع الحيدر خانه معلما حضاريا وتراث تاريخي يتوسط مدينه بغداد في شارع الرشيد ، اعيد بناءوة في حقبه الوالي العثماني داود باشا في عام 1826 م كما مثبت في واجهه الجامع ،ولحقت به مدرسه للتعليم في اصول الدين الاسلامي والفقه والشريعه واللغه سميت المدرسه الداوديه تخرج منها الكثير من الشخصيات العراقيه والعربيه والاسلاميه كان لهم الدور الكبير في رسم سياسة العراق الحديث والنهضه بة في مختلف جوانب الحياه ،اطلق على الجامع اسم جامع الثوار لانه كان المكان المناسب لااجتماع النخب الوطنيه والقاء القصائد الشعريه الحماسيه الوطنيه في باحه المسجد وتنظيم الصفوف ضد الاحتلال البريطاني فضلا عن اعلان الجهاد منه ابان ثوره العشرين الثوره العراقيه الكبرى 0وفي البحث تفاصيل اخرى مع اهم النتائج والتوصيات.

Mosque of Haidarkhana heritage landmark Baghdadi and the stronghold of the modern national movement 1826-1921

The Haidar Khanh Mosque is a cultural landmark and a historical heritage in the middle of the city of Baghdad in Al-Rasheed Street. It was rebuilt during the reign of the Ottoman governor Dawood Pasha in 1826 AD as it is installed in the face of the mosque and the school of education in the fundamentals of the Islamic religion, jurisprudence and Sharia. Of the Iraqi, Arab and Islamic personalities had a great role in shaping the policy of Iraq modern and renaissance in various aspects of life, the mosque was named Al-Thuar mosque because it was the right place to meet the national elites and throw patriotic poetic poems in the courtyard of the mosque and organize classes against the British occupation as well as the declaration of jihad from it during the revolution of the twentieth major Iraqi revolution 0 In the search details with the most important findings and recommendations

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

المقدمة

دخل العراق تحت سيطره الدوله العثمانيه منذعام 1534مولم يشهد اصلاحات جوهريه بسبب عدم الاستقرار السياسيوفي عهد المماليك(1750 -1831م)[1] جرت اصلاحات كثيرهولاسيمافي عهد اخر ولاتهم داود باشا[2] لارضاء الشعب وتثبيت اركان الدولة،فبنيت المساجد والمدارس ، ومنها جامع الحيدر خانه موضوع بحثنا والحق به مدرسه للتعليم سميت المدرسة الداوديه عام 1826م ،ولكن رغبه الدوله العثمانيه بالسيطره على العراق لذلك كلفت والي حلب (علي رضا باشا)[3]بلقضاء على المماليك عام 1831م وتعينه واليا على بغداد ،وفي عام 1869م جاء الوالي مدحت باشا[4]فمتدت ولايته الى الموصل والبصره فضلا عن بغداد فقام باصلاحات عديدة فحقق المساوة بين الشعب وعمل على زياده الثروه لتحسين الحاله الاقتصاديه وتوظيف مواردها لااستكمال رفاهيه الشعب وتهئيه سبل التقدم ونشر التعليم في البلاد وتاسيس مدارس حديثه لسد الشواغر الحكوميه من المتعلمين ،ونشر بوادر اليقظه الفكريه وخلق نخب مثقفه تقود البلاد وانتشرت مفاهيم جديده منها الحريه والدستور والعداله والمساواه فكانت اول مدرسه حديثه هي المدرسه الرشديه[5]0وقد لقيت المدارس الرشديه اقبالا شديدا من الشباب العراقي ،فبحق كانت الدوله العثمانيه حاميه للدين الاسلامي ونشر التعليم في العراق بعد العهود المظلمه للمغول والتتار ،وتاسيسا على ذلك جاءت فكره هذه الدراسه التي استهدفت في اطارها الرئيسي

ابراز المواقع التراثيه التي تمثل مجده وعنفوان شعبه ومن ثم يطلع عليها ابناء الجيل الجديد ولتكون مسؤوليتهم الحفاظ عليها من الاندثار والنسيان

مشكله البحث: ان الكثير من المعالم التراثيه اصابها الخراب والدمار بسب احداث مابعد عام 2003 ،وذلك مهمه المحافظه على تلك الاثار واعادتها ومنها جامع الحيدر خانه واحدا من اهم تلك الاثار

---

[1] المماليك هم سلالة من الولاة حكموا العراق منذ منتصف القرن 18 الى منتصف القرن 19 وتعود اصولهم الى مناطق اسيا الوسطى (جورجيا وبلاد الشركس وداغستان وجبال القوقاز)،استمر حكمهم 82 عاما بولاية سليمان باشا الكبير وانتهى بعزل داود باشا والي بغداد عام 1831 م . د.علاء موسى نورس ،حكم المماليك في العراق، 1750-1831 م ،بغداد ،وزارة الاعلام العراقية ،1975،ص25

[2] ولد داود باشا في تفليس عام 1767م وكان نصرانيا ثم اسلم ودخل بغداد عام 1780م عمل كاتبا عند السلطان سليمان باشا الكبيرلاجادته اللغات العربيه والتركيه والفارسيه وتزوج من احدى بنات سليمان، كان ذكيا مولع بحب المعرفه وطلب العلم درس العلوم العقليه والنقليه واجيز من عدد من العلماء وانشاء مدرسه المسماه بلمدرسه الداوديه والحقها بجامع الحيدر خانه والذي اشرف على بنائها 0لونكرك ستيفن هيلي ،اربعه قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمه جعفر الخياط ،بيروت ،1949،ص 140؛عبد العزيز سلمان نوار، داوود باشا والي بغداد 1817-1831 م، القاهرة 1968،ص168

[3] والي عثماني كان واليا على ولايه حلب صدر امر له بلتحرك الى بغداد والسيطره عليها ويكون واليا عليها واسقاط حكم المماليك وهو اول الولاة العثمانيين الذين حكموا بغداد بعد المماليك دامت ولايته 11 عاما (1831-1842) وكانت ولايته عهدا جديدا للعودة الى الطاعة العثمانية والسيطرة على زمام الامور بالقوة0العراق في التاريخ ،مجلد من اصدار وزاره الثقافه العراقيه،دار الحريه للطباعه،بغداد،1983،ص608

[4] ولد مدحت باشا في استنبول عام 1822م من اسره دينيه والده بلغاري الاصل عرف بالا ستقامه نجح في مراحل الدراسه بتفوق وعمل موظفا في دوائر المختلفه حتى تقلد الولايه 0انظر مذكرات مدحت باشا ،تعريب يوسف حتاتا،ط 1،القاهره 1913،ص4؛ محمد عصفورسلمان ،العراق في عهد مدحت باشا 1869-1872م،موسسه مصر مرتضى للكتاب العراقي ،بغداد،2010،ص65

[5] مدارس الرشديه اسسها الوالي مدحت باشا في بغداد ليتخرج منها متعلمين لسد النقص بلوظائف المدنيه والعسكريه 0انظر ابراهيم خليل احمد ،تطور التعليم في العراق (1869-1932) منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،البصره ،1982،ص36

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

اهميه البحث : تكمن اهميه الدراسه في تسليط الضوء على هذا المعلم التراثي الذي يشكل علامه بارزه من علامات مدينه بغداد وشارع الرشيد من نحو خاص الحاضردائما في ذاكره البغدادين بشكل خاص والعراقين عموما استخدم الباحث المنهج الوصفي في عرض الماده التاريخيه لموضوع الدراسه مع الافاده من الجوانب المعماريه التراثيه التي كانت عليها معظم الابنيه في بغداد.

اما هيكليه الدراسه فقد وزعت على مقدمه ومبحثين ،تضمن مراحل التاسيس والبناء ،وثم تناول معطيات الاحداث والوقائع التي شهدها الجامع وكان ساحه لنشاط ابناء الحركه الوطنيه في العراق ابان ثوره العشرين التحرريه

المبحث الأول : جامع الحيدرخانه مرحله البناء والتاسيس وحدود الوصف العمراني والتراثي.

لاشك ان الاهتمام بمعالم مدينهبغداد اواخر الدوله العثمانيه وبدايه عهد الدوله العراقيه من قبل الكثير من المورخين يمثل نوعا من الوعيبتاريخ المدينه واهميتها بعد الانذار بزوال تلك المعالم وتاكيدا على ذلك صدرت مولفات عدة بهذا الخصوص فكتبوا عن مساجدها ومدارسها ومشاهدها والتكايا والخانات والاسواق والقصور والحصون والمقابر ويكونجامع الحيدر خانه معلما حضاريا وتاريخيا شامخا في وسط بغداد،وقد بذل والي بغدادداود باشا اخر حكام المماليك (1816-1830)م جهود كبيره في اعادة ترميمه وفي حدود الوصف الجغرافي يقعالجامع على الضفه الغربيه من نهر دجله في مدينه بغدادعاصمه الخلافه العباسيه التي بناها الخليفه هارون الرشيد[1]بلتوسعوالتطورفشملت ضفتي النهر وفي الجانب الشرقي اصبحت قريه الكرخ ثم محله الكرخ الكبيره تخللتها الطرق والجوامع والمنارات اماالجانب الغربي فشيد جامع الرصافه الكبير من قبل المهدي ابن المنصور[2]وفتحت الشوارع والاسواق فاصبحت ثلاث محلات رئيسيه ، وهي محله الرصافه منطقه الاعظميه اليوم ومحله الشماسيه ومحله المخرم (باب المعظم) حاليا [1]. اما جامع الحيدر خانهبني على شكل مربع متناسب الزوايا والارجاء فرشه وازاره من الرخام وله ثلاثه ابواب كبيره ويشتمل على ساحه كبيره ومصلى شتوي مرتفع عن الارض نحو ذراعين وعليه قبه بديعه الشكل مبنيه بلحجر الكاشاني الملون تجاور هذه القبه قبتين ومناره تطال الرواسي كما يتحوي الجامع على غرف يسكنها القائمون على اداره المسجد من امام وخطيب ومؤذن وبعض الطلبه وكتب على صدر الطاق اعلى الباب الوسطاني[2](بسم الله الرحمن الرحيم ،انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ،قد عمر هذا الجامع الشريف والمعبد الساطع المنيف ،خاتمه الملوك والوزراء الذي عنقت بمثله الامهات والاباء ،الفائزبلحكمتين العلميه والعمليه،والحائز للرئاستين الدينيه والدنيويه ،القهرمان الاعظم والخليفه المعظم ،كوكب فلك السعود وابو الفتوحات ،الوزير داود ،اعلى الله كعبه ،واباده حسوده ،وابقى لنا ظله وعدله ،انه على ذلك قدير)[3]كما كتب على الباب الاوسط (انشاء وعمر هذا الجامع الشريف في ايام خليفه الرحمن السلطان محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان دام ملكه،الوزير المعظم ،والدستور المكرم كوكب السعود ابو الفتوحات داود دام ظله واقباله سنه اثنين واربعين ومائتين والف من الهجره وكتبت ابيات شعريه على الباب الغربي والجنوبيه وعلى طاق

---

[1]ابو جعفر بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي الخامس، ولد في مدينة الري عام 149هـ وتوفي في طوس 193هـ وهو من اشهر الخلفاء العباسين استلم الحكم 786م كان عصره زاهرا بالعلوم والاداب والفن ، وانشاء بيت الحكمة في بغداد ووضع الكثير من المؤلفات والكتب. انظر جلال الدين عبد الرحمن بن كمال ابو الفضل السيوطي، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة الى سنة 903 هـ مؤسسة المختار ، القاهرة 2004، ص317

[2]هو عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور يرجع نسبه الى العباس بن عبد المطلب وكان المهدي محمود السيرة محبوبا من الرعية حسن الخلق جوادا وفي عهده فتحت الهند وبني جامع الرصافة في بغداد وازدهرت في عصره بغداد وهو اول من عمل البريد مابين بغداد والحجاز.انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المصدر نفسه ، ص315

[1]هو ابو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله من خلفاء الدولة العباسية نشأ نشأت دينية ودرس على نخبة من علماء بغداد فاصبح اديبا متمكنا وخطيبا مفوها وعالما زاهدا. انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المصدر نفسه ، ص464

[2]اسامة ناصر النقشبندي ، جامع الحيدر خانه عمارته وموضعه ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ،بغداد ، 1988، ص12

[3]محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، بغداد ، 2006، ص20

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

المحراب ،فهو انموذجا واضحا لما وصلت اليه العماره للجوامع في القرن التاسع عشر وتعلو الجامع ثلاث قبب احداهما قبه كبيره بنيت هذه القبب بلقرميد الملون وحليت رقبه القبه الكبيره بحزام كتب عليه سوره الليل وايه الكرسي وسوره الشمس وعن يمين القباب ترتفع مناره الجامع سقطت واعيد بنائها عام 1920م على الاسس القديمه ويعلو المصلى الشتوي رواق معقود تعلوه قبه صغيره وبهذا الرواق مدخل كبير يصل الى باب الحرم والى جانبيه اربعه مداخل اصغر منهوالمدخل الكبير ذو قوس مدبب يتصل بقوس من الخارج مدبب اعلى منه وتصل بين القوسين الاعلى والاسفل مقرنصات تتوسطها ايه قرانيه وكتابه تورخ الجامع وتحيط الجامع شريط من الزخارف على شكل معينات متكرره لجميع جدران الجامع الخارجيه وفي الجامع مصلى صيفي مرتفع قليلا عن ساحه الجامع يتوسطه محراب من القرميد الملون والى جانبه حنيات ذات اقواس مدببه وكتابات بلخط الكوفي وبلطت ارضيه الجامع عنده تشيده بلمرمر واعمده من الرخام وعمل له منبر من الرخام زين بزخارف نباتيه بارزه وللجامع ثلاثه ابواب بابان على الجهه الجنوبيه وباب على الجهه الغربيه اكمل الجامع بناءه عام 1826كما تنص الكتابات المثبته على اماكن متعدده منه وفي مدخل المصلى الشتوي كتبت(انشاء وعمر هذا الجامع الشريف ايام خلافه خليفه الرحمن السلطان محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان دام ملكه الوزير المعظم والدستور المكرم كوكب فلك السعود ابو الفتوحات داود دام ظله واقباله) وفوق مدخل الرواق كتابه نصها[1] (بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر 0وقد عمر هذا الجامع الشريف والمعبد الساطع المنيف فاتحه الملوك والوزراء[2] الذي عقمتبمثله الامهات والاباء الفائز بلحكمتين العلميه والعمليه والحائز للرئاستين الدينيه والدنيويه القهرمان الاعظم والخليفه المعظم كوكب فللك السعود ابو الفتوحات الوزير داود اعلا الله كعبه واباده حسوده وابقى لنا ظله وعدله انه عليه قدير)وفوق الباب في الضلع الجنوبي ابيات شعريه ارخت عام 1826م وجاء في مطلعها

اذا افتخر الباني بتشيدمابنى فداوداولى ان يكون له الفخر

بنى جامعا كل المحاسن جامعا مزاياه جلت ان يحيط بها الحصر

واستمر العمل بلجامع حتى عام 1827م فقد كتب على الشريط الاعلى للقبه الداخلي بخط الثلث وبلون ازرق على ارضيه بيضاء ايه الكرسي وكررت هذه الايه ثلاث مرات على نفس الشريط وكتب اسفل من هذا الشريط بخط الثلث وبلون ابيض سوره الليل وسوره الشمس وكتب فوق محراب الصلاه المصلى الشتوي بسم الله الرحمن الرحيم (اقم الصلاه لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا صدق الله العظيم)كما دونت ابيات من الشعر وضعت فوق الباب الرئسيه نذكر منها ذا من بيوت باذن الله قد رفعت للذاكرين بتسبيح وتحميد

على من الله بالاخلاص اسسه ذو العلم والحلم والانصاف والجود

داود من قد حكى فينا خلافته نص الكتاب بلا شك وترديد

وفوق هذه الابياتواجهه منقوشه بلقرميد الملون يتوسطها مربع كتبت في وسطه اسم (محمد)صلى الله عليه وسلم وكررت مرتين بصوره معكوسه وفي الركنين للمربع العلويين كتبت اسم لفظه الجلاله ا(لله) بلخط الكوفي المربع ، وفي راي اخر كما اوردته المصادر التاريخيه سمي

[1] اسامة ناصر النقشبندي ، جامع الحيدر خانه عمارته وموضعه ، المصدر السابق ،ص25

[2] المصدر نفسه ، ص10

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

بهذا الاسم نسبه الى اكبر تجار بغداد التاجرحيدر جلبي الشابندر كان معاصرا لوالي بغداد محمد باشا[3]وللجامع مصليان داخلي مغلق شتوي واخر مفتوح صيفي ،وفي الجامع حجرات خاصه للمدرس والامام والخطيب والمؤذن وهو على شكل مربع تعلوه قبه الحرم والى جانبها قبتين اصغر منها مغلفه بلحجر الكاشاني الملون والى جانب القبب الثلاثه تقوم مئذنه الجامع بنيت على الطراز البغدادي بعد ان سقطت واعيد بنائها عام 1920م فهي تشبه الى حد كبير ماذنه سوق الغزل[1]من الناحيه المعماريه فهي مشيده بالاجر والجير النوره والرماد من الاسفل وبالاجر والجص الى قمتها وهي ميزه اتصفت بها ماذن العراق عن العالم الاسلامي فجميع ماذن العراق اسطوانيه الشكل الا ماذنه الملويه في سامراء وماذنه جامع ابي دلف بسامراء أيضا وجرت للجامع تعميرات على قسمين :

أولا:- جرى التعمير عام 1893م تناول الواجهه الاماميه المطله على فسحه الجامع والباب الجنوبيه الشرقيه وواجهه المصلى الصيفي نستدل م الله الرحمن الرحيم اللهم انت ربي لااله الاانت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ماشاء الله من خلال الكتابات فعلى الواجهه المطله على فسحه الجامع دعاء كتب بلون الازرق نصه (بس كان وما لم يشاء لم يكن ولاحوله ولاقوه الا بالله العلي العظيم)كما جدد بهذا الوقت المصلى الصيفي وكتب فوق محرابه (ان الصلاه كانت على المومنين كتابا موقوتا)[2]وعلى جانبي المحراب كتابه بلخط الكوفي المربع (يا داود انا جعلناك خليفه في الارض فاحكم بين الناس بلعدل)وعلى يمين المصلى الصيفي قرب باب الجامع مربع كتب عليه انما يعمر مساجد الله من امن بلله واليوم الاخر)[3]

ثانياً:- بداء التعمير الثاني عام 1920-1923م وشمل على اعاده بناء المناره الحاليه وواجهه الجامع المطله على شارع الرشيد كما اضيفت واجهات فوق ابواب الجامع الثلاثه فعلى الباب الجنوبيه الشرقيه اضيف شريط كتب عليه (قال الله تعالى جل شانه وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا)وفوق هذا الشريط قوس مفصص زين بلقرميد الملون في وسطه مربع كتب عليه كلمه (الله) اما الباب الجنوبي المطل على شارع الرشيد كتب على واجه مربعه حليت بزخارفمن القرميد الملون دون عليها شريطان من الكتابه في الضلع الاعلى والاسفل ورد فيها الاتي :

ذا جامع قد شيد فيه الملائك تسجد

داود قد نال اجر مع الثواب المخلد

وكتبت اسم(محمد)بين البيتين وكررت بصوره متقابله ومتداخله وتحت جانبي الضلع مربعات كتبت في كل منها كلمه(محمد) وكلمه(علي) كررت كل منهما مرتين اما الضلع الاسفل كتب عليه الايه القرانيه (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاه واتى الزكاه

---

[3]محمد نامق باشا (1804-1892) م سياسي عثماني من اهم رجال الدولة العثمانية في القرن 19 خدم مع عدة سلاطين عثمانيين وعمل مستشار لدى اربعة منهم اسس الاكاديمية الحربية العثمانية وشغل منصب والي بغداد مرتين كما شغل منصب وزير الحربية ومنصب الصدر الاعظم في الدولة العثمانية . علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني دراسه في احواله السياسية ، ط1،بغداد ، 1984،ص130

[1]شيدت المأذنة عام 1289 م وكانت تعود لمسجد دار الخلافة الذي بناه الخليفة العباسي المكتفي بالله 902-908 م وتمثل المأذنة تاريخ العمارة الاسلامية وجرت عليها عدة ترميمات وادامة وصيانة وما تزال هذه المأذنة قائمة ليومنا هذا في منطقة الشورجة . د.كاظم الجنابي ،كراس مؤذنة سوق الغزل ، اصدار مديرية الاثار ، بغداد ، 1960، ص1-25

[2]محمود شكري الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1925، ص40

[3]المصدر نفسه ، ص40

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

ولم يخشى الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وتتوسط هذه الايه مربع كتب عليه (لااله الا الله محمد رسول الله) واضيفت فوق الباب الغربيه قوس مفصص من القرميد في وسطه مربع كتب عليه بلخط الكوفي المربع (سبحان ربي العظيم وبحمده)ويمينه كتبت (ياسلام)وعن يساره(يامومن) ونشر هذا الاعمار في جريده العراق[1]،وحليت المناره بزخارف وكتابات من القرميد وبلخط الكوفي المربع منها (لااله الاالله) (الله اكبر) (محمد رسول الله) وتحت مقرنصات حوض المناره شريط كتب بلخط الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا)وعلى حوض المناره رسمت نجوم عددها 16وكتب على كل واحده (الله)(محمد) وفوق اعلى المناره كتبت بلخط الكوفي (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)، وعن صحه مكان الجامع ذكر ذلك مصطفى جواد في تحقيقه لكتاب نساء الخلفاء[2]وكذلك الاثاري اسامه النقشبندي 0[3]واما بخصوص وصف شارع الرشيد الذي يقع فيه الجامع يعداقدم شوارع بغداد واطولها ومركزهاالتجاري المهم تتفرع منه الكثيرمن الاسواق مثل سوق الصفارين والشورجه وسوق البزازين وسوق الغزل وسوق السراي وسوق الذهب بناؤه اخر والي عثماني خليل باشا 1916م [4]افتتح في 23تموز 1916م ويمتد الشارع من باب المعظم الى منطقه سيد سلطان علي وسمي اولا (جاده خليل باشا)او الجاده العامه ،اطلق البريطانين عليه عند احتلالهم بغداد في 11اذار 1917م اثناء الحربالعالميه الاولى باسم الشارع الجديد بعدها سمي بشارع الرشيد اهمل الشارع اهمالا كبيرا في العشرينات القرن الماضي بسبب الصراعات السياسيه وعدم الاستقراركما ذكر ذلك الامر في قصيده للشاعر معروف الرصافي[5]وصف بها حال الشارع انذاك وقد وردت تحت عنوان الشارع الكبيرناخذ مطلعها

نكب الشارع الكبير ببغداد ولا تمشي فيه الااظطرارا

و عند تتبعنافي الشارع الذي يبدا من منطقه باب المعظم موضع احد الابواب في سور بغداد العباسيه وتسمى باب السلطان بجانب جامع الازبك ويمتد اليوم الى الباب الشرقي وصولا الى باب البصلي هو باب (كلذواي)وساصف الاماكن التاريخيه ووالاثريه التي امر بها لاعطاء صوره واضحه عن تاريخ هذا الشارعمبينا الاثار والشواهد الاثريه بدا من باب المعظم الى الباب الشرقي واولهاجامع الازبك[6]الذي عمره الوالي العثماني داود باشا عام 1818م وفي سوق الميدان جامع المراديه[7] مقابل وزاره الدفاع الذي شيده الوالي مراد باشا عام 1566م ثم جرى تجديده عام 1903م وعلى ساحه الميدان تطل واجهه جامع الاحمديه بني عام 1796م[1]الوالي

---

[1] جريدة العراق العدد 53، صادرة في 2 اب 1920 ، ص 4

[2] ابن الساعي ، نساء الخلفاء المسمى (جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء) تحقيق مصطفى جواد، مصر ، مطبعة مدبولي ، 1950، ص84

[3] مقابلة شخصية مع الاثاري اسامة النقشبندي ، مدير عام دائرة اثار العراق سابقا في داره في مدينة المنصور (بغداد) بتاريخ 2017/8/2

[4] هو الوالي العثماني هو اخر ولاة الدولة العثمانية في بغداد ولد عام 1881 وتخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام 1904، شارك في حرب طرابلس الغرب والبلقان والقفقاس ارسل العراق على رأس حملة عسكرية توفي عام 1922 . جريدة المدى العدد 2871 ، 20 اب 2013، ص4

[5] ديوان الرصافي ، الاعمال الكاملة ، بغداد ، دار كنوز للنشر والتوزيع ، 2010، ص210

[6] يقع في باب المعظم وسط بغداد ، بناه الوالي داوود باشا وخصص له وقفيات لسد حاجه الفقراء والغرباء ورواتب للخطيب والامام وبنى مدرسة الحقت به . محمد سعيد الراوي ، خير الزاد ، المصدر السابق ، ص40

[7] يقع ايضا في باب المعظم بالقرب من جامع الازلك بناه الوالي العثماني مراد باشا 1570م مكانه الحالي مقابل وزارة الدفاع العراقية . محمود شكر الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد ، المصدر السابق ، ص20

[1] جامع الاحمدية او جامع الميدان يقع في ساحة الميدان في وسط بغداد قرب جامع المرادية بناه احمد باشا احد ظباط المماليك وصرف عليه مبالغ كبيرة فأخرجه بأبهى صورة يشتمل الجامع على رحبة واسعة ومصلى مرتفع عن الارض وفيه مصلى صيفي على يسار الجامع وعلى اليمين مدرسة تتألف من طابقين فيها غرف للأساتذة والطلبة . محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص54

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

سليمان باشا[2]وفي شارع الرشيد ايضا حتى نصل جامع الحيدر خانه موضوع بحثنا والذي شهد ايام مشرقه في تاريخ بغداد الحديث فكان مقرا لثوره العشرين[3] فضلا عن مكانته العلميه والاديبهملتقى الخطباء والشعراء ليثيروا الشعب حماسا من اجل الثوره ضد الظلم والاستعمار البريطاني وسنفرد ذلك في المبحث الثاني وانخرط الكثير من طلاب العلمفي المدرسه الملحقه بلجامع لتلقي العلم والمعرفه وكسب الثقافه فسقط اول شهيد من رواد الجامع في باب المسجديلقب(النجار الاخرس) والجامع يطل على شارع الرشيد بواجهه عريضه يتوسطها الباب الرئيسيه للجامع يعلوها كتيبه من القرميط الملون عليها كتابات ،شيد الجامع الوالي داود باشا عام 1826م ،ويضم الجامع مدرسه سميت بلمدرسه الداوديه نسبه لداود باشا،وبعده يصاد فنا سوق الصفارين المختص بصناعه الاواني والادوات النحاسيه مدخل السوق كان مكان لضرب النقودفي بغداد وهذا المكان كان يسمى اولاسوق الثلاثاء وبعدها يطالعنا جامع المرجان بزخرفته الرائعه الجميله وتم بنائوه في الدوله العباسيه وكان فيه مدرسه رائعه تزخرف مداخلها وواجهاتها الكثير من الاقواس والعقود والجدران المزينه بلكتابات المصنوعه بلاجر والقرميد الملون وفي عام 1947م تم تهديم المدرسه لتوسيع شارع الرشيد ونقلت زخارفها الى المتحف واشرف على نقل هذه الزخارف مدير المتحف انذاك ناصر محمود النقشبندي[4]،

وكتب مصطفى جواد[1]مذكره للحكومه طالب فيها بعدم هدم هذه الاثار وتجنبها لتبقى شامخه في بغداد طيله سبعه قرون ومقابل هذه المدرسه يقع خان مرجان الذي شيده امين الدين مرجان[2]عام1358م والذي يطل على سوق البزازين المعروف بسوق الثلاثاء وبناء هذا الخان يعد من العجائب المعماريه بعقوده الشاهقه وزخارفه الجميله وغرفه المقسمه على طابقين الاعلى والاسفل ويحتوي الاسفل على 22 غرفه والثاني 23 غرفه وشيدت جميعها باسلوب التعشيق البغدادي وبالاجر ،'ويقول خبير الاثار اسامه النقشبندي[3]اجريت على هذا الموقع صيانه لتخلصه من المياه الجوفيه فتبين لي ان موقع الخان يوافق دار بدر وباب بدر وهي من ابواب سور الخلافه العباسيه الذي شيد في عهد الخليفه المعتضد بالله العباسي[4]الذي يمتد الى المدرسه المرجانيه فجامع الخلفاء[5]وينتهي بلقرب

---

[2]والي بغداد من المماليك اسمه سليمان آغا ولد عام 1724 م اصبح واليا على البصرة ثم نقل الى بغداد عام 1780م ولقب بأسم سليمان الكبير . الشيخ رأفت غنيمي ، التوجه العثماني من خلال محمد علي باشا واسرته نحو الخليج العربي ، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية ، مركز الدراسات والوثائق ، 2001، ص55-80

[3]ثورة شعبية انطلقت ضد الاحتلال البريطاني للعراق في عام 1920 بدأت على شكل مظاهرات وتجمعات من الاعيان والاهالي في جامع الحيدر خانه الذي شهد بداية الثورة في بغداد وانتشرت في كل المحافظات وسمي الجامع على اثر ذلك بجامع الثوار. عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، د ت ، ص61 ؛ جميل ابراهيم حبيب ، جريدة المشرق ، العدد 3793، صادرة في 18 حزيران 2017، ص7

[4]هو ناصر بن محمود بن صابر بن حسين العبيدي النقشبندي ولد في محلة القبلة في البصرة في 1899 م درس العلوم العربية والادب والبلاغة والفلك على علماء البصرة ثم انتقل الى بغداد واكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية 1918 م عمل بالتعليم واختير مديرا للاثار اهتم بالمخطوطات والمسكوكات الاسلامية . المقابلة الشخصية مع اسامة ناصر النقشبندي بتاريخ 2017/8/20

[1]عالم في اللغة العربية ومؤرخ كبير اهتم بشؤون الادب عراقي الجنسية ولد عام 1905 م في بغداد محلة عقد القشل ودرس فيها امتاز بذكائه الكبير وهدوئه ترك مؤلفات كثيرة في اللغة والتاريخ . صباح مهدي رميض ، ديالى ، سيرة اعلام ومسيرة احداث ، دراسات تاريخية معاصرة ، مؤسسة مصر المرتضى ، بغداد ، 2010 م ، ص19

[2]جامع مرجان من مساجد العراق الاثرية القديمة يقع في شارع الرشيد منطقة الشورجة بغداد وكانت فيه مدرسة تسمى المدرسة المرجانية شيد هذه المدرسة امين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني . محمود شكر الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ، تحقيق د.عبد الله الجبوري ، 2010، ص257-280

[3]مقابلة شخصية مع اسامة النقشبندي في داره ، بغداد ، تاريخ 25 اب 2017

[4]هو خليفة عباسي امتاز بالشجاعة وبمهابة المظهر وشديد التعامل مع المفسدين ولد عام 242 هـ تولى الخلافة عام 279-289 هـ قضى على كل الفتن في فترة حكمه . جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، المصدر السابق ،ص401

[5]هو من مساجد بغداد التراثية الاثرية بناه الخليفة العباسي المكتفي بالله شرق القصر الحسني وكان يعرف بجامع القصر ثم اطلق عليه جامع الخليفة ثم بعد ذلك سمي بجامع الخلفاء بني ما بين عامي 902-908 م يقع في شارع الجمهورية في محلة سوق الغزل قرب الشورجة وتعتبر منارته (المأذنة) من الاثار الباقية الى اليوم . محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص111

من جامع السيد سلطان علي[6]وتحيطه قصور الخلافه منها قصر التاج وقصر الفردوس ودار الشجره وكان لهذا السور تسعه ابواب منها باب بدر او الباب البدريه نسبه الى بدر مملوك المعنضد ،وبعدها يصادفنا محله راس القريه وتسمى ايضا سابقا راس الكريه ونستمر بوصفنا لهذا الشارع التاريخي ونمر بساحه الوثبه وساحه المربعه ومن جهه اليمين يقع جامع السلطان علي ويرافق هذا الموقع المدرسه (الثقتيه)والرباط الثقتي الذي بناها ثقه الدوله علي الانباري،شيد جامع السلطان علي عام 1892م وبنيت فيه مدرستان ،وبعدها في منطقه السنك يقع مرقد ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي المتوفي عام 1200 م المجاورللدار عبد الرحمن النقيب[7]اول رئيس وزراء في العراق وبنى هذا المرقد ايام السلطان ابراهيم باشا عام 1646م واضاف خبير الاثار اسامه النقشبندي حول مكان مرقد الامام جرت مناقشات كثيره مع العلامه مصطفى جواد نشرت هذه المجادلات والنقاشات في جريدتي الجمهوريه والمنار عام 1967م ومجاوره بئر الذي يرفع منه الماء بواسطه الناعور الى محله الشيخ عبد القادر الكيلاني والمحال المجاوره لها ويقع هذا المكان اليوم في فندق سمير اميس ثم بعدها محله باب الازج والتي تمتد من باب المراتب الى باب الشرقي وفيها كانت مدرسه بهاء الدين افندي داقوقا المتوفي عام 1289م وفي نهايه شارع الرشيد مقابل سينما روكسي دار الوالي العثماني خليل باشا قائد الجيش السادس العثماني وهو الوالي الذي شق شارع الرشيد وسمي بدايه باسمه وبعدها سكن بهذه الدار الجنرال مود[1]قائد الحمله البريطانيه على العراق وبعدها اتخذ هذا الدار مكانا لوزاره الاقتصاد ومديريه الاستيراد والتصدير .

المبحث الثاني

جامع الحيدر خانه ودوره العلمي والثقافي والوطني والسياسي

اسهم جامع الحيدر خانه في نشر الوعي وحب العلم والمعرفه وبث روح النهضه الدينيه والفكريه على مستوى البلاد العربيه والاسلاميه ولم يقتصرذلك على العراق فقط ،و في ذلك قال العلامه عبد الوهاب النائب[1]في خطبه القاها في افتتاح جامع الكهيه عام 1904م [2]قال(ان من الاعمال المستمره الباقيه العلم النافع ،والصدقه الجاريه كغرس الاشجار وحفر الابار وافضلها بناء المساجد تجاره الاخره وبها تقوم شعائر الاسلام وينتفع العام والخاص وينادى بلاذان فتجتمع الجماعات للصلاه فينشط الكامل ويتعلم الجاهل ويحصل التحابب في ذات الاله والدال على الخير كفاعله والمعين على الاحسان كفاعله)ومن هنا بدا المتنافسون على بناء المسلجد لكسب الثواب والاجر الكبير .

---

[6]هو جامع كبير يقع على نهر دجلة وتطل واجهته اليوم على شارع الرشيد تصلى فيه صلاة الجماعة والجمع والاعياد لهذا اليوم. محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص129

[7]عبد الرحمن النقيب(1845-1927م) رئيس المجلس التأسيسي الملكي العراقي ورئيس اول حكومة عراقية في العصر الحديث ونقيب اشراف بغداد، ولد في بغداد من عائلة هاشمية يرجع نسبه الى الشيخ عبد القادر الكيلاني . رجاء حسين حسن الخطاب ، عبد الرحمن النقيب ، حياته الخاصه وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، المكتبة العالمية ، بغداد، 1985، ص5

[1]هو جنرال بريطاني اشتهر بقيادته الحملة البريطانية على العراق واستطاع احتلال بغداد في 11 اذار 1917 م وتوفي بمرض الكلوريا في بغداد في 18 تشرين الثاني 1917م . عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ج1، 2008، ص113

[1]عبد الوهاب النائب (1852-1927) م ولد في بغداد عالم مصنف مبرز في العلوم الاسلامية درس في مدرسة ال البيت عام1924 م ترأسه المجلس العلمي في وزارة الاوقاف ورئس التميز الشرعي ، وانشئ ثلاث مدارس لتدريب الطلبة تجمع بين الدين والعلوم الحديثة . عماد عبد السلام رؤوف ، موسوعة اعلام العرب ،ج1، بيت الحكمة ، 2000 ، ص351

[2]يقع بالقرب من منطقة الميدان في وسط العاصمة بغداد جامع محكم الصنع بابه مزين بالكاشاني ، تعلوه قبه صغيرة ومؤذنة صغيرة ، وفيه خزانة للكتب والمخطوطات اودعت هذه الكتب فيما بعد الى نكتبة وزارة الاوقاف. محمد سعيد الدوري ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص284

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

-جامع الحيدر خانه والنشاط التعليمي والثقافي

اولا:المدرسه الداوديه : بنا المدرسه الوالي داود باشا في حكم المماليك[3] والذي امتد بين عامي (1749-1831)امتدت هذه المده في جذور الحياه اليوميه في العراق وتركت بصماتها في الحياه من النواحي السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه 0

وشهد عهد المماليك اهتمام ثقافي وفكري لما شيد خلاله من جوامع ومدارس وخزئن كتب فسليمان باشا بنى المدرسه السليمانيه[4] (1780-1802م)وجعل فيها مكتبه وخصص رواتب للمدرسين والطلبه واسس مدرستين في جامع الفضل وجامع القبلانيه وقرب العلماء والادباء.

اما داود باشا (1816-1831)م اكثر من بناء المدارس والمساجد وتجديدها جدد جامع السيف وجعل فيه سقايه المطل على نهر دجله وبني جامع الحيدر خانه والحق فيها المدرسه المسماه بلداوديه ورصد لها اوقاف وعين راتب للمدرسين وخطيب الجامع واتخذ فيها خزانه للكتب وراتب لمحافظ المكتبه وارتفع عدد المدارس في عهده ثمانيه وعشرون مدرسه وهي مدارس اسلاميه تهتم بتدريس العلوم والاداب واللغات التركيه والعربيه والفارسيه ومن اشهر تلك المدارس (الداوديه، السليمانيه، العادليه، والعليه، القادريه، الاعظميه، والاصفيه ،ومدرسه السويدي ،ومدرسه جامع الخلفاء ،ومدرسه جامع سيد سلطان علي ،ومدرسه جامع الاحسائي ،ومدرسه الطبقجلي)ولم تكن المدارس محصوره في بغداد فقط بل كافه مدن العراق الموصل البصره النحف كربلاء سامراء اربيل سليمانيه كركوك وبابل،ولم يقتصر التعليم انذاك على الولاه فقط بل ساهم ميسوري الحال يسهمون ايضا بتاسيس المكتبات و المدارس مثل المدرسه الخاتونيه[1]لتدريس العلوم العقليه والنقليه انشئتها عاتكه خاتون وشرطت تعين مدرس وقبول عشره طلاب كل سنه وخصصت لهم مخصصات ورواتب للاستاذه والطلاب وراتب لمحافظ المكتبه وكان معظم الجوامع تلحق بها المدارس لغرض التعليم بل الاكثر من ذلك معظم العلماء فتحوا بيوتهم والتدريس فيها والامثله على ذلك كثيره ،وهذا التقليد لم يكن في بغداد سائدا بل في اكثر مدن العراق ففي مدينه السليمانيه نفقات المساجد ودور العلم ورواتب المدرسين ومخصصات الطلبه تصرف من قبل الاسره البابانيه وهذه المصروفات اما من الموقفات او من اموال البابانيون[2]وبعدها اصبحت كل محله مسوولة عن تغطيه نفقات مساجدها ومدارسها وسدحاجات طلبتها ورواتبهم ورواتب مدرسيها من الزكاه والصدقات[3]وشملت الرعايه طلبه العلم الغرباء والطلبه الايتام ،فكانت حركه العلم متواصله ونشطه في الجوامع والمدارس .

---

[3]د.ضمياء محمد عباس ، الطلبة والمدرسون في بغداد ، ايام وزارة داوود باشا ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج32 ، ج2 ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، 1988 ، ص268

[4]اسسها الوالي العثماني سليمان باشا والي بغداد في منطقة الميدان قرب جامع النعمانية وجعل فيها غرف للطلبة وخزانة للكتب وجعل فيها مسجد يصلى فيه الطلبة وعين له امام وواعظ يعظ فيه كل يوم اثنين وخميس . محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص354 ؛ عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني ، 1638، الى 1917، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، 1959، ص131

[1]انشأتها السيدة عاتكة خاتون بنت السيد علي النقيب القادري الكيلاني يتصل نسبها بالشيخ عماد الدين نصر قاضي القضاة في بغداد المتوفي عام 1235 م ومن اعمالها جعلت دارها مدرسة علمية. عبد الحميد عبادة ، العقد اللامع بأثار بغداد والمساجد والجوامع ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، 2005، ص213

[2]الاسرة البابانية من الاسر الحاكمة في شمال العراق ومركز امارة بابان قرية (دار شمانة) وبعدها اتخذت قلعة جولان مركزا لها عام 1669 م وهي قصبة كبيرة تقع على سلسلة جبال ازمر شمال مدينة السليمانية بناها ابراهيم باشا عام 1785 م احد امراء البابانيين ونقل مقر الامارة اليها فاصبح مركزا للعلم والعلماء والدارسين وكذلك بنى فيها الجامع الكبير في مدينة السليمانية وانشأ مكتبة الحقها بهذا الجامع واهتم ببناء المدارس . محمود احمد ، فهرست مخطوطات اوقاف السليمانية ، مطبعة بغداد ، 1983، ص12

[3]محمود شكري الالوسي ، المسك الاظفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر ، مخطوطة اثار بغداد ، 3384، ص9

ثانيا :نظام التعليم كان النظام قائم على نفس اسلوب المدارس الدينيه ،يقسم الطلبه حلقات حسب المستوى ومنهم مواظب على الدرس واخر مستمع والالتزام بلحضور شديد والتحضير للدروس اجباري ويحاسب المقصر ،ويحق للطالب ان يدرس اكثر من موضوع واختصاص في ان واحد لعده اساتذه بل ان كثير من الاساتذه ينصحون طلابهم باكمال دراستهم بلتخصص الذي يحدده استاذه عندما يشعر بنبوغه بهذا الجانب اكثر من غيره فيحدد الشيخ الذي يدرس عنده ،وتتنوع المواضيع التي يدرسها الطالب بليوم الواحد[4]وكان بعض المدرسين لاينقطعون عن الدرس الا اثناء الصلاه واخرين واصلوا التدريس رغم انشغالهم بوظائف الدوله وعظم مسولياتهم يدفعهم حب العلم والاستزاده منه ،وكان قسم من الطلبه الاذكياء يتولون التدريس بدلا من استاذه وكان كل من يحصل على الاجازه العلميه يخصص له راتب ويعين في المدارس[1]ويختلف عدد الطلبه من استاذ لااخر حسب علميه الاستاذ ومكانته وسهوله درسه اوشدته ،اما رواتب المدرسين فتخصص من وقفيات مثبته شانهم شان الطلبه فضلا عن اغلب المدرسين يدرسون بطريقه الحسبه فمنهم من يدرس بلجوامع ومنهم من يدرس ياخذون زاويه من زواياه ومنهم من يدرس في بيته . فكانت العلاقه مابين الاستاذ والطالب قائمه على مبادى الاسلام وتعاليمه وعمق مبادئه فلاستاذ كان حريصا على توصيل الماده العلميه باعتبارها امانه ولابد من ايصالها لااهم ورثوها من السلف الصالح فواصلوا الليل بلنهار للحفاظ على تلك الامانه فكانوا يلقون الدرس هنا والوعظ والارشاد هناك لكي لايفوت على الناس علم من العلوم ولهم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوه حسنه(ثلاثه لاينقع اجرهم الى يوم القيامه ، صدقه جاريه وولد صالح يدعوله،وعلم ينتفع الناس به)

ثالثا:مناهج التعليم[2]كانت المدارس تدرس الكتب العلميه والتي عرفت فيما بعد بلكتب (الجاده)وصارت ماده تدرس بعد ان يتعلم الطالب القراءه والكتابه وقراءه القران الكريم ودراسه النحو والصرف ومتن الاجرميه والشروح المشهوره عليها ثم الازهريه وحاشيتها والفيه ابن مالك وشرحها والمغنى اللبيب لابن هشام ويدرس كتب الصرف (مراح الارواح) فاذا انتهى الطالب من دراسه النحو والصرف اتجه الى كتب الفقه ثم يقراء المنطق والبلاغه فلعقائد واصول الفقه ويقراء الطالب ايضا الحديث للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الاربعين والتفسير في القران الكريم للزمخشري والبيضاوي كما يدرس الطالب شيئا في العروض وكذلك خلاصه الحساب في الرياضيات كما يدرس شياء من الادب والحكمه واللغات الفارسيه والتركيه فنبغ علماء خدموا العلم واثروا الثقافه والادب والفنون وانصرف قسم منهم انصرف بلاشتغال بعلوم الرياضيات والفلك والطب ووضعو الكثيرمن المولفات التي تداولها الطلبه وصارت جزء مهما من مواد دراستهم 0وهنا لابد من الاشاره الى تلك المدارس لما لها من دور في الحفاظ على التراث من الضياع بالرغم من نقد الذي يوجه اليها بانها مدارس تقليديه الاانها رفدت العراق بجيل من المثقفين والعلماء والادباء والمورخين والخطاطين والاطباء وغيرهم حتى برزت لنا اسر علميه امثال (ال السويدي،وال الواعظ،وال الحيدري ،والالوسين)وسنتحدث عن بعض الاساتذه .

اولا:اساتيذ المدرسه الداوديه وجامع الحيدر خانه

[4]عبد القادر الشهرباني ، تذكرة الشعراء بغداد وكتابها في ايام وزارة داوود باشا مخطوطة الاثار، بغداد، رقم 9150،

[1]جميل موسى النجار ، التعليم في العراق قي العهد العثماني ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 2000، ص25

[2]د.ضمياء محمد عباس ، الطلبة والمدرسون في بغداد ، المصدر السابق ، ص275

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

1-:الشيخ ابو الهدى صفاءالدين عيسى بن جلال الدين موسى بن جعفر البندنيجي القادري النقشبندي البغدادي سمي البندنيجي نسبه الى بندنيجين (مندلي)[3]ولد عام 1788م ونشاء في بغدادواخذ فيها العلم على ابيه وعلى عدد من العلماء وانتسب للطريقه النقشبنديه وادى فريضه الحج واخذ فيها العديد من الاجازات العلميه من علماء بلاد الشام والحجاز ونال تقدير الولاه والعامه على حد سواء وله صلات ادبيه واسعه مع ادباء عصره وكان يدرس في التكيه البندنيجيه والمدرسه الداوديه في جامع الحيدر خانه وكان رئيس للمدرسين في المدرسه واصبحت له علاقه وثيقه مع الاستاذ محمود شكري الالوسي فتتلمذ على يديه كثيرون منهم عبد الرحمن بن علي الكيلاني نقيب اشراف القادريه والشيخ قاسم الغواص بن محمد بن بكر الطائي والعلامه نعمان خير الدين بن محمود الالوسي والشيخ عبد السلام الشواف والشيخ عبد اللطيف الراوي فازداد تلاميذه واصبحو قاده الحركه الفكريه والثقافيه وابدعوا في شتى صنوف المعرفه وقال عنه محمود شكري الالوسي طويل الباع في جميع العلوم راسخ القدم في كل فن من منطوق ومفهوم ولاسيما النحو والصرف والمنطق والفقه والحديث والتاريخ وقال كان فصيح الكلام عذبه ذكيا جيد الفطنه والادراك والانتقال والفهم حاضر الجواب خفيف الروح عاقلا مدبرا متواضعا وقورا اديبا محبوبا ذو حافظه قويه ونظم لطيف وله معرفه بلغات الفارسيه والتركيه والكرديه والفرنسيه فكان محط اهتمام الوالي داود باشا والذي جعله رئيس التدريسين في مدرسته الداوديه حتى بعد ترك داود باشا الولايه وعندما التقاه في المدينه المنوره استقبله واثنى عليهونزل في قصره معززا مكرما

اهم مولفاته:

1- تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وماجاورها من البلاد
2- الاجوبه البندنيجيه عن الاسئله اللاهوريه وهي مجموعه اسئله وردت الى علماء بغداد من لاهور بالنهد وقد كلف بالاجابه عنها 0
3- شرح نظم السراجيه في الفرائض لسراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الذي كان حيا 526هجريه-1200م
4- شرح القصيده الرائيه وتخميسها لعبد الباقي بن سليمان العمري المتوفي سنه 1278هج-1861م
5- حاشيه علي الفواد الجليله في مسلسلات ابن عقيله في الحديث
6- مشيخه البندنيجي
7- مجموعه البندنيجي وتضم رسائل وملتقطات من النصوص في العقائد والفلسفه والادب واللغه والحديث والتاريخ

وله شعر ومصنفات ،منها ترجمته لكتاب الانوار جامع الانوار في تراجم الابرار لمرتضى ال نظمي وجمع مكتبه غنيه ،واهدى بعض كتبها الى مكتبه االقادريه ببغداد وتوفي 17 رجب عام 1866م ودفن في تكيه البندنيجي وقبره ظاهر فيها الى اليوم[1]

ثانيا : محمود شكري الالوسي هو محمود شكري بن عبدالله بن محمود شهاب ابي الثناء الالوسي الامام المفسر مفتي بغداد ،المولود في عام 1856م بمحله العاقوليه [1]وينتمي الى بلده (الوس) بلده صغيره تقع على نهر الفرات قرب مدينه عانه تابعه لمحافظه الانبار حاليا وهي من الاسر العربيه ينتهي نسبها الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اشتهرت بحبها للعلم والدين وانجبت الكثير من العلماء بمختلف الاختصاصات العلميه والانسانيه نشاء الالوسي في ازقه بغداد وتلقى التعليم القراءه والكتابه في (الكتاتيب)ودرس على يد ابيه وبعد وفاته

---

[3]وهي تعني قضاء مندلي الذي يقع شرق العاصمة بغداد وتابع الى محافظة ديالى ويبعد عن العاصمه 120كم .جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج1، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، 1976، ص40

[1]محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ،ص 171

[1]عبد الله الجبوري ، محمود شكر الالوسي ، موسوعة اعلام العرب ، ج1، ط1، بيت الحكمة ، 2000، ص535

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

تبنى عمه نعمان خيرالدين الالوسي رعايته وحرص على اكمال دراسته فدرس على يد علماء بغداد فدرس الحكمه والمنطق على يد الشيخ عبد الوهاب النائبوالحديث والاصول على يد الشيخ اسماعيل الموصلي ،ولذكائه وقدرته بلتدريس اصبح يدرس صباحا بجامع الحيدر خانه ومساء في جامع السيد سلطان علي ،ومن طلابه معروف الرصافي وطه الراوي ومحمد بهجت الاثري

عرف الالوسي بلصرامه وقوه الشخصيه ،حاز على جائزه الاوسكار من ملك السويد عام 1887م عن كتابه المنشور (بلوغ الارب في معرفه احوال العرب).

تاثر الالوسي بتعاليم ابن تيميه[2]،وارتفع صوته كمصلح ديني وطالب بتطهير الدين بما لحق اليه من البدع والخرافات والاوهام فابعدته عن اصله وجوهره فشن حملات على المتزمتين تعرض من ورائها الى المحاربه والنفي خارج البلاد واتهموا بشتى التهم، فقرروالي بغداد (عبد الوهاب باشا)[3]باخذ موافقه السلطان عبد الحميد وبنفيه فصدر الامر بذلك لولا المظاهرات التي خرجت في الموصل عند مرور الالوسي فيها وطالبوا السلطان بلعفو عنه فالغي الامر وعاد الى بغداد وعمل في جريده الزوراء ونشر فيها عده مواضيع علميه وادبيه 0

راس وفد للتفاوض مع امير نجد عبد العزيز ال سعود بان يقف بجانب الدوله العثمانيه ويحارب البريطانين الانه اعتذر وطلب الوقوف على الحياد ،وعند احتلال البريطانين العراق عرضوا عليه مناصب عده رفض جميعها وكذلك عندما تشكلت الحكومه العراقيه عرضت عليه عده وظائف رفضا ايضا الانه عمل في مجلس المعارف وعضوا للمجمع العلمي العربي في دمشق من اجل نشر التعليم والمعرفه في البلاد ،فكان مدرسه في الثقافه واللغه العربيه ،بلغت مولفاته 56مولفا بين مطبوع ومخطوط اشهرها (بلوغ الارب لمعرفه احوال العرب ،نيل المراد في اخبار بغداد وتاريخ مساجد بغداد ،المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ،تاريخ نجد)[1]توفي 1924م

ثانيا :تلاميذ المدرسه الداوديه وجامع الحيدر خانه

1- محمد بهجت الاثري (1902-1996)م:ولد ببغداد في اسره عرفت بلتدين فنشاء غلى نهجها بدا تعليمه في الكتاتيب ثم المدارس النظاميه وتعلم اللغلات التركيه والفرنسيه والانكليزيه[2]درس على يد العلامه محمود الالوسي وتاثر به في البحث والتاليف شغل عده وظائف عمل مدرس للغه العربيه في الثانويه المركزيه في بغداد ثم عمل في مديريه الاوقاف في بغداد ثم مفتش في وزاره المعارف وزاره التربيه اليوم ،ساهم في انتفاضه مايس وساند الثوار بشعره فصل من وظيفته واعتقل من قبل البريطانين بعد فشل الثوره ،ساهم بتاسيس المجمع العلمي العراقي ثم عاد الى وظيفته بامرمحمد رضا الشبيبي وزير المعارف[3]ساهم في تعمير المساجد

---

[2]ابن تيمية ولد في حران عام 1263 م وكانت جدتها تسمى تيمية وعرف بها اشتهر في مجالات عده اهمها الفقه والحديث والقصيدة واصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك له مؤلفات عدة الجمع بين العقل والنقل و الفرقان بين اولياء الله والشيطان . يوسف احمد محمد البدوي ، السيرة الذاتية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 ، ص10

[3]تولى ولاية بغداد مابين عام 1904-1905 م الباني الاصل وعمر وبنا في بغداد وفتح طرق وتولا ولايتي الموصل وبغداد.باقر امين الورد ، بغداد خلفائها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤسائها ، منذ تأسيسها حتى عام 1984، دار القادسية ، للطباعة ، بغداد 1984 م ، ص261

[1]محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، المصدر السابق ، ص75

[2]عماد عبد السلام ، محمد بهجت الاثري 1902-1996، موسوعة اعلام العرب ، المصدر السابق ، ص447

[3]محمد رضا الشبيبي ، سياسي شاعر اديب ولد في النجف في العراق درس وتعلم في مدارس بغداد تأثر بألافكار الاصلاحية ودعا الى نشرها بين الشباب وساند ثورة النجف 1918 ضد البريطانيين وساهم في ثورة العشرين وعمل وزيرا للمعارف عام 1924 م ساهم بالمجلس النيابي العراقي مكا عمل في مجلس الاعيان ساهم في تأسيس حزب الجبهة

،عرف عنه كثير الاسفار لكثره مشاركته في الموتمرات العلميه ومساهمته فيها كما عرف بولعه بحب العلم المعرفه ترك اثار ثقافيه منها

1- اعلام العراق بغداد 1925م
2- المجمل في تاريخ الا دب العربي 1927م
3- المدخل في تاريخ الادب العربي 1931م
4- محمود شكري الالوسي ودراساته اللغويه القاهره 1958
5- الخطاط البغدادي ابن البواب بغداد 1958 م
6- ذرائع العصبيات العنصريه بغداد 1981م
7- رساله السواك للالوسي
8- ام الرجز لابي المنجم العجلي
9- صوره الارض للادريس

2- معروف الرصافي :ولد معروف بن عبد الغني محمود الرصافي في بغداد عام 1875م[1]وينسب الى قبيلة الجباره[2]في صوب الرصافة. والده كان عريفاً في الجيش العثماني، واشترك في الحرب الروسية عام 1877م[3].ولإنشغال والده بمهام عمله أهتمت والدته فاطمة بنت جاسم القراغولي[4]بتربيته. وذكر عن نفسه بأنه نشاء فقيراً شاعراً بضنك العيش فلا يصادف طعامنا غير الخبز والخيار[5]تأثر بوالدته كثيراً لحرصها عليه بأن اكون معلماً في المستقبل، ويقول في ذلك (كانت والدتي دائماً تحب ان تراني أذهب الى المدرسة ولا أعلم السبب لهذا الدافع مع أن البيئة التي كنا نعيش فيها لم تكن توحي ذلك لأنها كانت بيئة فقراء واصحاب

الشعبية 1951 م انتخب عضوا في المجمع العلمي في دمشق وعضو المجمع العراقي وعضوا مجمع الخالدين في القاهرة ، حميد مجيد هدو ، موسوعة اعلام العرب ، المصدر السابق ، ص467

[1]مير بصري، أعلام النهظة الفكرية في العراق الحديث، سلسلة الكتب الحديثة 38، وزارة الإعلام العراقية، مديرية الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بلا؛ ينظر خير الدين الزكلي ،الاعلام ، بيروت ،ط4 ،268/7؛ كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقين، بغداد، المجمع العلمي العراقي ،319/3

[2]الجبارة: وتسمى قبيلة جباري، هم سادة أكرد، رئيسهم سيد محمد، وهم من العشائر المعروفة... ولهم المكانة في اللواء. ولا يختلفون عن سائر القبائل ومعروف الرصافي الشاعر أصله من هذه القبيلة. عباس العزاوي، عشائر العراق، مج1، ج1، مكتبة الحضارات، بيروت- لبنان، بلا، ص311؛ ينظر عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المجلد الاول، بيروت ،1978 م ، ص161

[3]الحرب الروسية- العثمانية: اتخذت روسيا من فشل مؤتمر القسطنطينية ذريعة لاعلان الحرب على الدولة العثمانية يعتقد أن الدول الأوربية تعمل بمعاهدة باريس لعام 1856م، فتساعده، فلما نشبت الحرب تبين ان لا نصير له، وقد انضمت إلى روسيا في إعلان الحرب ضد العثمانيين لكل من رومانيا والجبل الأسود تمكنت الجيوش الروسية من استثمار خط الفولكا- الاورال في احتلال ادرنه في 16 كانون الثاني 1878م. ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة الى روسيا تحذرها من احتلال الدولة العثمانية أو المضايق أو قناة السويس او مصر، ثم التوقيع على معاهدة سان ستيفانو في 3 آذار 1878م دون الرجوع الى الدول الاوربية في شيء على الاطلاق. د. عبد الله حميد العتابي، سياسة الباب المفتوح، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2009م، ص76.

[4]القراغول: قبيلة في الدليم يسكنون الكرمة في (جدول علي السليمان). رئيسهم صالح العناد ونخوتهم (باش) وهم نحو 70 بيتاً. يساكنهم (البوجواري) من طي.

والقراغول في إنحاء المحمودية عشيرة قائمة ونخوتها (باش). وتسكن في أراضي الجنبلاطية، وأم الجير في صدر اللطيفية، وصدر المحمودية رئيسها طلال الصالح، وهذه العشيرة كبيرة. وافخاذها البرغيث= =اليوكنامش، البود عزة الكردايون، أبو سهيل (السيد كاظم)، عباس العزاوي، عشائر العراق، ص77-78.

[5]مجلة افاق عربية العدد 12 سنة 1988 ،ص 25، نص الحوار الذي اجراه كامل الجادرجي مع معروف الرصافي عام 1944م.

حرف)[6].ولاشك أن هذا الاهتمام من والدته ترك في نفسه أثراً عميقاً فكان يكن لها كل الحب، ويغمر لها الاحترام ولا يذكرها الا بالإكبار والإجلال. واثناء رحلته الأولى الى الاستانة نظم قصيدة بحق والدته جاء في مطلعها:

وذكرت من تبكي هناك علّي بالدمع الغزير تستوقف العجلان ثمة بالرنين عن المسير[7]

درس الرصافي في الكتاتيب، وقضى ثلاث سنوات في المدرسة الابتدائية العسكرية (المدرسة الرشدية).ثم تركها وانتسب الى المدارس الدينة ودرس في بادئ الأمر على يد الشيخ عبدالوهاب النائبالفقة في مدرسة الخاتونيه، وقاسم القيسي[8]

وعباس حلمي القصاب[1]ثم انتسب الى حلقة محمود شكري الالوسي، ولازمه أثنتي عشرة سنة وبدأ ينظم الشعر على الطريقة القديمة وكان أكثر اشعاره في مدح استاذه الآلوسي الذي شجعه كثيراً على الحفظ وكتابة الشعر، فدرس عنده علم (الحال) وهو كتاب ديني، كما درس كتاب (قطر الندى) لابن هشام الأنصاري في النحو وفي ذلك يقول الرصافي (لم اتعلم مبادئ العربية إلا عن طريق هذا الكتاب وانني أرى الآن هذا الكتاب هو أحسن كتاب يبدأ به لتعليم النحو)[2] ودرس كتاب الآجرومية وهوة مختص بالنحو للشيخ محمد بن عثيمين. وكان يأمرني الآلوسي بالحفظ ويعتني بتفهيمي ويكرر الدرس علية أكثر من مرة لكي افهمه، كما درست (شرح الفاكهي) وألفية ابن مالك[3]ودرست كتاب (مغني اللبيب) على الشيخ عباس القصاب في جامع الشيخ صندل[4]ودرس في نفس الوقت كتاب السيوطي[5]عند الشيخ الآلوسي. وكنت ألازم ديوانين أثنين: المتنبي والمعري، واقصد

---

[6]معروف الرصافي، الرسالة العراقية في السياسة والدين والاجتماع منشورات دار الجمل، ط1، بغداد 2007م، ص 219؛ احمد مطلوب ، الرصافي آراؤة اللغويه والنقدية ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة 1970م ،ص 117

[7]معروف الرصافي ، الأعمال العشعرية الكاملة ديوان الرصافي ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع 2010م ص354

[8]قاسم القيسي: عالم مجاهد اديب، مؤرخ، مفسر كتب في أكثر علوم المعرفة الأسلامية ولد ببغداد، وتعلم في كتاب محلته مبادئ الخط والحساب ومبادئ القراءة. ثم تحول الى مدرسة أهلية لدراسة كتاب الله – تعالى- فتعلم الكتابة وختم الكتاب المجيد، واخذ الفقه وأصول النحو عن الشيخ عبد الوهاب النائب.. وبعد هذه المرحلة انتقل الى دراسة الحكمة وأصول الكلام. وعين مدرساً، ثم قاضياً ثم عضواً في مجلس المعارف ثم الى المجلس العلمي في دائرة الاوقاف وعين عضواً في مجلس التمييز الشرعي. ثم قام بتدريس مادة التفسير في كلية الشريعة في الاعظمية. وبعد وفاة مفتي بغداد الشيخ يوسف عطا سنة 1951م، عين مكانه وبقي في منصبه حتى وفاته في 27 محرم 1375هـ، ودفن في التربة القادرية (مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني). ومن مؤلفاته تحفة الأدباء في الخط والإملاء، تاريخ التفسير (بغداد- المجمع العلمي 1966م)، رسالة في مصطلح الحديث 1938م، الحديقة الندية في المواضيع التفسيرية 1940م، والنزهة البهية في شرح الاربعين النووية (1372هـ). موسوعة اعلام العرب، المصدر السابق، ص413.

[1]الشيخ عباس القصاب: هو أبو الفضل جلال الدين عباس حلمي بن عبد اللطيف الراوي المولود في بغداد وتحديداً في منطقة سوق حمادة سنة (1276هـ) عرف عن الشيخ عباس حلمي القصاب كونه كان فقيهاً كبيراً ومجتهداً بارعاً، ومحدثاً في علم الكلام عين كمدرساً في مسجد خضر الياس في بغداد لينتل بعدها يدرس العلوم الدينية والشرعية في مدرسة الشيخ (صندل) ثم نقل الى مدرسة سامراء، وبعد فترة وجيزه من الزمن اصبح مفتياً لمدينة سامراء، وقد درس الشيخ محمد الزهاوي مختلف العلوم الشرعية والفقهية وقد توفي الشيخ في العاشر من شوال عام (1335هـ-1967م). محمد صالح السهروردي: لب الألباب، ج 2 ، بغداد ، 1933م، ص236- 267.

[2]معروف الرصافي ، الرساله الاسلامية مصدر سابق ،ص 15

[3]الفية ابن مالك في النحو والصرف هي نوع من المنظومات الشعرية في الفنون المختلفة ، وقلما يخلو علم من علوم العربية من هذا النظم سيما نجدة في علم الحديث والفقة واصول الفقة والنحو والبلاغة والفرائض وغيرها ، وتختار الالقية بان ابياتها تبلغ الفا او تقارب الالف او تربو ، من ذلك سميت بالالفية. معروف الرصافي ، الرسالة العراقية ، المصدر نفسه ، ص 17

[4]جامع الشيخ صندل: هو من الجوامع القديمة العهد على الجادة التي تؤدي الى جامع الشيخ معروف الكرخي ومقبرته، تقام فيه الجمع والاعياد والصلوات المكتوبة وفيه مدرس وأمام وخطيب وواعظ وجملة من الخدم وهو رحب الساحة واسع المصلى مفروش بأحسن الفرش، وقد أمر السلطان عبد الحميد بتمديد عمارته بعد ان أشرف على الخراب ذلك سنة 1309 هـ ، وكمل كل ذلك في سنة 1311هـ. عبدالحميد عباده ، المصدر السابق ، ص 220

[5]الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني المالكي والشهير بالسيوطات 1342هـ،ينظر ، معجم المطبوعات الاسلامية ، ج1 ، ،بيروت ،1411هـ – 1989 م ، ص114

اللزوميات من المعري، وقرأ بعض كتب الأدب ومنها العقد الفريد وغيرها من المؤلفات والموارد المعرفية التي سقلت موهبته في ميدان اللغة والنحو ولذلك اصبح خطيباً مفوهاً فيما بعد.

لقبه استاذه الآلوسي بالرصافي تشبيهاً له بمعروف الكرخي[1] وترك مؤلفات اكثر من 25 مؤلف منها :-

1- الرؤيا: رواية للاديب التركي نامق كمال ترجمها معروف الرصافي إلى العربية ،نشرت في بغداد عام 1909م، وتقع هذه الرواية في 36 صفحة، جعل نصف ربع الكتاب لمنفعة مكتب جمعية الاتحاد والترقي في بغداد[2]

2- الأناشيد المدرسية : مجموعة من الاناشيد ومع كل نشيد لحنة مدونا بالنوتة الموسيقية ، ونظم معظمها في القدس حين كان يعمل مدرسا في دار المعلمين ونشرت في القدس عام 1920م. ولم يقف احد على هذه الاناشيد فتعسر نقل ما كتب في وصفها[3]

3- دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة :وهي الفاظ وكلمات جمعها من اللغة التركية ،منها الفاظ عربية استعملها العثمانيون في غير معناها العربي، ومنها ما لم يكن عربيا هم يحسبونة عربيا اخذها العرب منهم استعمالا وهم لايشعرون وقد بين ماهو عربي وماهو غير عربي من تلك الالفاظ طبع هذا الكتاب بمطبعة (صدى ملت) بالاستانة عام 1912م على نفقة مجلة لسان العرب لصاحبها احمد عزت الأعظمي والكتاب يقع في 108 صفحة[4]

4- نفح الطيب في الخطابه والخطيب :مجموعة المحاظرت التي ألقاها معروف الرصافي على طلابه، حين كان يعمل مدرسا في مدرسة الواعظين بالاستانة، وكان نائبا في مجلس المبعوثان العثماني. وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الاوقاف بالاستانة عام 1917 م، يقع في 144 صفحة[5]

5- تمائم التعليم والتربية :وهي رسالة شعرية نظم معظمها في الاستانة ،عندما ذهب اليها غاضبا من العراق عام 1922م، ووضعها لتكون في متناول التلاميذ يطالعونها ويستظهرون منها ما تميل اليه نفوسهم ويستسيغة ذوقهم ،وبين أيدي المعلمين يختارون منها ما يكون محفوظا لتلاميذهم، تتضمن تدوين بعض الحقائق العلمية وبعض الموضوعات التربويه وقصص الاطفال الهادفة . طبعت في بيروت عام 1924م، ثم أعيد طبعها في مطابع دجلة في بغداد عام 1948م بشرح واشرف جميل سعيد، وتقع في 63 صفحة[1]

ثانيا :جامع الحيدر خانه والاحداث والوقائع التي حدثت في اروقته

خضع العراق للاحتلال البريطاني العسكري في السادس من كانون الاول عام 1914 م وحتى سقوط العاصمه بغداد في اذار 1917م ولذلك

---

[1] ولد الشاعر الملا محمد الكرخي في جانب الكرخ من بغداد 1861م لأب واسع الثراء يتاجر بالابل والجلود ، سجله والده في الكتاتيب وهو في السادسة من عمرة وبعد ست سنوات تركها وأخذ يرتاد حلقات الدرس في مساجد بغداد ، رافق والدة في تجارته الى الدول الأخرى فأججت هذه السفرات شاعريتة وبدا ينظم الشعر باللهجة البدوية وعندما بلغ الثلاثين من عمره ، توفي والده فعاد الى بغداد واستقر بها حيث عمل في مجال المسافرين وتجارة المواد الغذائية ، للمزيد ينظر حسين حاتم الكرخي مجالس الأدب في بغداد ج1 بغداد 1987م ص52

[2] مصطفى علي معروف الرصافي، صلتي به، و صيته، موالفاته، المصدر السابق، ص 81 _298

[3] انظر : اسامة ناصر النقشبدي وظمياء محمد عباس، مخطوطات الأدب في متحف العراق ، الكويت، معهد المخطوطات العربية ، ط ،1985م ،ص23_24

[4] اسامة ناصرالمصدر نفسه، ص 33_48

[5] المصدر نفسة ص 49

[1] اسامة ناصر النقشبدي وظمياء محمد عباس ، المصدر السابق ، ص51

جامع الحيدر خانه معلم التراث البغدادي وحصن الحراك الوطني الحديث (1826-1921)

أ.م .د. طارق زيدان خلف

رفض شعب العراق الاحتلال والانتداب البريطاني ،واصر البريطانين على توقيع المعاهده بين الطرفين لتعزيز الانتداب[2]،فتوحد الشعب على راي واحد ولهدف محدد هو تحرير البلاد،ومن اجل تنظيم العمل انبثقت وتاسست الاحزاب الوطنيه والجمعيات وتوالت الاجتماعات في الجوامع وكان شارع الرشيد وجامع الحيدر خانه مسرح للانتفاضات وامام هذا التصاعد بالمواقف المطالبه بلتحرير من الاستعمار البريطاني ،قام المندوب السامي السير بيرسي كوكس بلاعلان عن رغبه بلاده باستقبال وفد عراقي مفاوض في لندن كانت الغايه الاساسيه منه تهدائه الموقف وتكريس الانتداب[3] الاان المقاومه تصاعدت اكثر واصبحت معارضه خارج العراق في سوريا تولد ضغط على البريطانين وتطالب بمناده الملك فيصل ملكا على العراق وامام هذا شهدت بغداد في رمضان عام 1920م حدث اجتماعي مهم هو توحيد الشعب بكل مذاهبه واطيافه[4]بعد ان ادرك الشعب لايمكن النجاح الا بوحده فكانت كل الجمعيات والاحزاب تعمل على وحده كلمه العراقين ،والحدث الثاني اقامه المواليد النبويه الشريفه واقامه الاحتفالات الدينيه ومجالس التعزيه وكانت هذه المجالس تعمل من اجل توحيد الصف لهدف هو طرد المستعمر من البلاد فكانت تقام المواليد في صحن الامام الكاظم عليه السلام وفي جامع السيد سلطان علي ،الى ان اصبحت في كل جمعه تقام المواليد بعد الصلاه وكان كل من الشيخ محمد مهدي البصير والشيخ كاظم الدجيلي يتولون بلانشاد والقاء الكلمات والقصائد الحماسيه وكانوا يجتمعون في دار السيد محمد الصدر[5]ويتفقون في هذه الاجتماعات على اثاره حماس الجمهور ضد البريطانين ، وفي احدى الامسيات التي قامت في جامع الحيدر خانه وكان الحضور كبيرا واشد حماسا قام احد الحضور بالقاء قصيده من اربعه وعشرون بيتا دعا فيها الى الاتحاد بين المسلمين ونبذ الفرقه جاء في مطلعها

وبعد اقول للجاسوس منا تجسس مااستطعت الحاضرينا

وبلغ من تريد فقد بنينا لاستقلالنا الاس المتينا[1]

فتعرض الى الاعتقال من السلطه ليكون درس لغيره كونه موظف ،هذا الحادث اثار مشاعر الشعب وعناصر حزب الحرس فنادوا الى اجتماع في جامع الحيدر خانه فمتلاءت باحه الجامع وشارع الرشيد حتى توقف المرور بالشارع[2]خشيت السلطه من هذه المظاهره فارسلت عددمن الجنود لحراسه الدوائر ووجهت اربعه سيارات مصفحه لارهاب الجمهور المحتشد ،وبداءوا يرمونها بلحجاره وبينما المحتشدون مشغولين بانتخاب خمسه عشر رجلا يمثلونهم بلتفاوض مع البريطانين ،بدات مصفحتان باطلاق النار لتخويف المحتشدين فاصيب رجل (اسمه عبد الكريم بن رشيد النجار الملقب بلاخرس)بطلق ناري وتوفي في الحال[3]فاكبر الشعب

---

[2]كاظم نعمة ، الملك فيصل والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط2 ، 1988، ص92

[3]وميض جمال عمر نظمي ، ثورة العشرين ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية والقومية العربية الاستقلالية في العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985، ص171

[4]علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج5 ، 1990، ص175

[5]محمد السيد حسين الصدر من عائلة دينية معروفة ولد في الكاظمية بغداد 1883 م انتقل الى سامراء والنجف مع والده درس الفقه والمنطق والفلسلفة وترى على القيم الاسلامية عرف عنه تمسكه بالروح الوطنية العالية وقف بصلابة ضد الاحتلال البريطاني وكان في طليعة الوطنيين العراقيين في المقاومة وانتمى الى جمعية حرس الاستقلال . حميد المطبعي ، اعلام وعلماء العراق ، ج1، بغداد ، 2011 م ، ص530

[1]اسمه عبسى عبد القادر موظفا يعمل في وزارة المالية واعتقل مباشرة بعد القاء القصيدة من قبل القوات البريطانية بتهمة التحريض ضد قواتهم . عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، د ت ، ص63

[2]فريق المزهر ال فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها ، مطبعة النجاح ، بغداد ، 1952، ص45

[3]علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج5 ، 1990، ص63

استشاده وشيعوه الى مرقده في اليوم التالي بمظاهره كبيره وبعد دفن الشهيد استدعى الحاكم البريطاني كل من (جعفر ابو تمن وعلي افندي ومحمد مهدي البصير والشيخ احمد الداود)حمل الحضور مايحصل في البلاد واكد لهم بان لديهم من القوة تسحق كل الحركات المعاديه وطلب منهم تخفيف حده التوتر ،اما المتظاهرون في جامع الحيدر خانه قرروا اختيار وفد يضم كل من (السيد محمد الصدر ،يوسف السويدي ،فواد الدفتري ،محمد جعفر ابو التمن ،الشيخ احمد الظاهر ،الشيخ احمد الداود ،علي افندي ،عبد الوهاب النائب ،السيد ابو الفاسم ،الشيخ سعيد النقشبندي ،محمد مصطفى الخليل ،عبد الرحمن الحيدري ،ياسين الخضيري ،رفعت الجادرجي)0[4]

قدم الوفد مذكره الى الحاكم المدني بتاريخ 28/ايار/1920م يطلب بها مقابلته للتفاوض معه حول قضيه البلاد الاساسيه فوافق وحدد موعد في يوم 2/حزيران/1920م للمقابله بشرط اضافه شخصيات مواليه اليه من جانب واشخاص من مكونات اخرى مسيحيه ويهوديه القصد منها شق وحده صف الثوار والعراقين ولغرض احباط محاوله الحاكم البريطاني تقرر دعوتهم لحضولر الاجتماع ،اجتمعت اللجنه المكلفه بدار رفعت الجادرجي للاتفاق وتوحيد الاراء قبل الموعد المحدد وقدموا اقتراحاتهم واستمع الطرفان لكل الاراء والمقترحات وساروا بها الى مكان الحاكم المدني في سراي الحكومه واحاطت الجماهير الثائره مكان الاجتماع واغلقت المحلات ابوابها فاقترح الجانب البريطاني بكلمه القاها جاء فيها (انحكومه صاحب الجلاله ترغب باقه حكومه وطنيه في هذه البلاد وان التاخير الذي حصل يعود لاسباب خارج ارادتنا وان من واجبي احذركم من اي تحريض للعنف في المستقبل سيواجه بشده 000واننا نرغب باقامه مجلس دوله برئاسه رئيس عربي لاداره شوون البلاد)وقدم الوفد العراقي المنتخب شروطه وهي (تشكيل مجلس عراقي يمثل البلاد ويقرر شكل الحكومه العراقيه القادمه و حريه الصحافه ورفع القيود عن البريد والاتصالات داخل البلاد وخارجه)[1] لم يهداء الوضع ولم تتوقف المظاهرات بعد ان ادركوا الشعب بان البريطانين يقومون بتسويف الامور فقاموا بمواليد ضخمه في بغداد بلوقت الذي اشتعلت الثوره في منطقه الفرات رافقتها مظاهرات ضخمه ووصلت انباء عن هزائم وخسائر في صفوف البريطانين جابهت القوات البريطانيه المتظاهرين بلاعتقالات ومنعت اقامه المواليد الدينيه الاان ذلك لم يثني الثوار فالقى الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري قصيده جاء فيهايدعوا العراقين الى الوحده بين المسلمين والمسيحين

وقد خبروني ان في الشرق وحده كنائسسه تدعو فتبكي الجوامع[2]

وقد خبروني ان للعرب نهضه بشائر قد لاحت لها الطلائع

كما القى الشاعر محمد مهدي البصير[3]

ياعلم عش واعش فعصرك راق لنعبد شمس الشرق للاشراق

---

[4]عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، 1920-1933، مطبعة الاداب ، النجف ، 1975، ص65

[1]فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ، 1920- 1932 ، بغداد ، 1978 م، ص75

[2]محمد مهدي الجواهري 1899-1997 م ولد في النجف في العراق شاعر واديب من اهم شعراء العرب في العصر الحديث وله مواقف وطنية في ثورة العشرين من خلال قصائده وله ديوان مطبوع . محمد مهدي الجواهري ، ذكرياتي ، ج1 ، دمشق ، دار الرافدين ، 1998، ص479

[3]محمد مهدي البصير 1895-1974 م ولد في مدينة الحلة في العراق تربى في اسرة دينية وكان من دعاة الاستقلال في العراق من خلال انظمامه لجمعية حرس الاستقلال عام 1919 كان له دور بارز في ثورة العشرين من خلال قصائده الوطنية . طارق نافع الحمداني ، موسوعة اعلام العرب ، المصدر السابق ، ص519

فياتي اهل الغرب ظل حضاره ضربت على العيون اي رواق

لكنهم كفروا بنعمتك التي جلت فلجوا في عمي وشقاق

استمرت التظاهرات وبالمقابل استمرت الاعتقالات للرموز الوطنيه الى ان اعتقل الشيخ شعلان ابوجون شيخ عشيره الظوالم فهاجموا الثوار من ابناء العشيره والعشائر الاخرى الحاميهالبريطانيه وكبدوا البريطانين خسائر كبيره واخرجوا شيخهم ازداد حماس الثوار مع زياده في حجم الخسائر حتى انتشرت الثوره في كل البلاد ووصلت العاصمه بغداد واصر الثوار الاان يعلن الجهاد ضد المحتل من جامع الحيدر خانه فسمي بالجامع الثائر او جامع الثوار[1] وانتهت الثوره بتتويج الملك فيصل بن الحسين بن علي ملك على العراق في 23 اب عام 1921م وكانت تلك هي بدايه تاسيسالدوله العراقيه الحديثه [2]

النتائج والتوصيات

شكلت الجوامع اهميه بالغه في تقديم خدمات العلم لروادها فضلاعن كونها منبرا للتوعيه والتثقيف ومعقلا من معاقل الوطنيه الحقه في مجابه الاستعمار وذيوله كما حافظت على مسوولياتها الاسلاميه بل ازدوجت بنايات المساجد والجوامع ببنيايات جانبيه خصصت للدرس والتعليم قدمت خدماتها للطلبه ومريدي العلم ،وهي مسووله في تقديم خدمات السكن والاطعام وبذلك تكون مقاربه لمهام المدارس الحديثه وخرجت الدراسه بعدد من التوصيات هي:

1- نوصي امانه بغداد بزياده الاهتمام بجامع الحيدر خانه كونه معلم تراثي وتاريخي بارز وسط شارع الرشيد التاريخي
2- نوصي الوقفين السني والشيعي الاهتمام بهذا التراث البغدادي المهم والذي وحد صفوف الشعب العراقي
3- نوصي الولاه والحكام زياده الاهتمام بدور العباده وزياده اعدادها لدورها الكبير في توعيه وتعليم الشعب ورص الصفوف والقضاء على الفتن

[1] جميل ابراهيم حبيب ، جريدة المشرق ، العدد 3793، الصادرة في يوم الاحد 18 حزيران 2017، ص7

[2] هو فيصل بن الحسين ثالث انجال الشريف حسين بن علي شريف مكة ولد في الطائف 1885 -1933 م نشأ في الحجاز ودرس فيها وانتقل بعدها الى اسطنبول اختير عام 1913 نائب عن مدينة جدة في مجلس المبعوثان العثماني في عام 1920 اصبح ملكا على سورية وفي عام 1921 اصبح ملكا على العراق توفي ودفن في بغداد في منطقة الاعظمية . محمد رؤوف البحراني ، لمحات من وضع العراق اواخر العهد العثماني ، تحقيق هبة الدين الحسيني، مطبعة العمال ، بغداد ، 1993، ص230

قائمة المصادر

اولا الكتب

1. ابراهيم خليل احمد ،تطور التعليم في العراق (1869-1932) منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،البصره ،1982
2. احمد مطلوب ، الرصافي آراؤة اللغويه والنقدية ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة 1970م
3. اسامة ناصر النقشبندي ، جامع الحيدر خانه عمارته وموضعه ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ،بغداد ، 1988
4. ابن الساعي ، نساء الخلفاء المسمى (جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء) تحقيق مصطفى جواد، مصر ، مطبعة مدبولي ، 1950
5. الشيخ رأفت غنيمة ، التوجه العثماني من خلال محمد علي باشا واسرته نحو الخليج العربي ، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية ، مركز الدراسات والوثائق ، 2001
6. جلال الدين عبد الرحمن بن كمال ابو الفضل السيوطي، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة الى سنة 903 هـ مؤسسة المختار ، القاهرة 2004
7. جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج1، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، 1976
8. جميل موسى النجار ، التعليم في العراق قي العهد العثماني ، دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 2000
9. حسين حاتم الكرخي مجالس الأدب في بغداد ج1 بغداد 1987م
10. خير الدين الزركلي ،الاعلام ، بيروت ،ط4 ،268/7؛
11. رجاء حسين حسن الخطاب ، عبد الرحمن النقيب ، حياته الخاصه وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، المكتبة العالمية ' بغداد، 1985
12. صباح مهدي رميض ، ديالى ، سيرة اعلام ومسيرة احداث ، دراسات تاريخية معاصرة ، مؤسسة مصر المرتضى ، بغداد ، 2010 م
13. طارق نافع الحمداني ، موسوعة اعلام العرب ، ج1،بيت الحكمة ، 2000،
14. ظمياء محمد عباس، مخطوطات الأدب في متحف العراق ، الكويت، معهد المخطوطات العربية ، ط ،1985م
15. علاء موسى نورس ،حكم المماليك في العراق، 1750-1831 م ،بغداد ،وزارة الاعلام العراقية ،1975
16. عبد العزيز سلمان نوار، داوود باشا والي بغداد 1817-1831 م، القاهرة 1968
17. عباس العزاوي، عشائر العراق، مج1، ج1، مكتبة الحضارات، بيروت- لبنان، بلا
18. عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج5، بغداد ، 1935
19. عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، صيدا ، د ت ، ص61 ؛ جميل ابراهيم حبيب ، جريدة المشرق ، العدد 3793، صادرة في 18 حزيران 2017
20. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي ، ج1 ، 2008
21. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني ، 1638، الى 1917، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، 1959
22. عبد الحميد عبادة ، العقد اللامع بأثار بغداد والمساجد والجوامع ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، 2005
23. علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني دراسه في احواله السياسية ، ط1 ،بغداد ، 1984
24. عماد عبد السلام رؤوف ، موسوعة اعلام العرب ،ج1، بيت الحكمة ، 2000
25. عبد القادر الشهرباني ، تذكرة الشعراء بغداد وكتابها في ايام وزارة داوود باشا مخطوطة الاثار، بغداد، رقم 9150
26. عبد الله الجبوري ، محمود شكر الالوسي ، موسوعة اعلام العرب ، ج1، ط1، بيت الحكمة ، 2000

27. عبد الله حميد العتابي، سياسة الباب المفتوح، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2009م
28. عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المجلد الاول، بيروت ،1978 م
29. علي الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ، ج5 ، 1990
30. عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، 1920-1933، مطبعة الاداب ، النجف ، 1975
31. فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ، 1920- 1932 ، بغداد ، 1978
32. فريق المزهر ال فرعون ، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ونتائجها ، مطبعة النجاح ، بغداد ، 1952
33. كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقين، بغداد، المجمع العلمي العراقي ،319/3
34. كاظم نعمة ، الملك فيصل والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط2 ، 1988
35. محمد عصفورسلمان ،العراق في عهد مدحت باشا 1869-1872م،موسسه مصر مرتضى للكتاب العراقي ،بغداد،2010
36. محمد سعيد الراوي ، خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، بغداد ، 2006
37. محمود شكري الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1925
38. محمود شكري الالوسي ، المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر ، مخطوطة اثار بغداد ، 3384
39. محمود احمد ، فهرست مخطوطات اوقاف السليمانية ، مطبعة بغداد ، 1983
40. مير بصري، أعلام النهظة الفكرية في العراق الحديث، سلسلة الكتب الحديثة 38، وزارة الإعلام العراقية، مديرية الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بلا
41. معروف الرصافي ، الأعمال العشعرية الكاملة ديوان الرصافي ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع 2010م
42. معروف الرصافي، الرسالة العراقية في السياسة والدين والاجتماع منشورات دار الجمل، ط1، بغداد 2007م، ص 219؛ احمد مطلوب ، الرصافي آراؤة اللغويه والنقدية ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة 1970م
43. محمد صالح السهروردي: لب الألباب، ج 2 ، بغداد ، 1933م
44. مصطفعلي،معروفالرصافيصلتيبه،وصيتهمولفاته،ج1،القاهره،2008م
45. محمد رؤوف البحراني ، لمحات من وضع العراق اواخر العهد العثماني ، تحقيق هبة الدين الحسيني ، مطبعة العمال ، بغداد ، 1993
46. محمد مهدي الجواهري ، ذكرياتي ، ج1 ، دمشق ، دار الرافدين ، 1998
47. وميض جمال عمر نظمي ، ثورة العشرين ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية والقومية العربية الاستقلالية في العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985
48. يوسف احمد محمد البدوي ، السيرة الذاتية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007